[103] قوله (هل فيها فضل) أي هل في الشجرة شئ غير ما ذكر فكذلك الشجرة الطيبة ليس فيها غيرنا وغير شيعتنا، وفي بعض النسخ " هل فيها شوب " قال الجوهري: الشوب الخلط. وفي المثل: هو يشوب ويروب يضرب لمن يخلط في القول أو العمل. * الأصل: - محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في إيمانها خيرا) * قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت. * الشرح: قوله * (لا ينفع نفسا إيمانها) * قال الله تعالى: * (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها) * أي إيمانها بالله والأنبياء والأوصياء، ولعل المراد ببعض الآيات بعض أشراط الساعة وهي على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه (صلى الله عليه وآله): عشرة الدجال ودابة الأرض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن. أو المراد به المهدي (عليه السلام) لأن الأئمة آيات الرب وهو بعضهم. قوله * (لم تكن آمنت من قبل) * يعني في الميثاق أو كسبت في إيمانها خيرا قال: الإقرار بالأنبياء (عليهم السلام) * (أو كسبت) * عطف على * (آمنت) * يعني لا ينفع نفسا إيمانها في ذلك اليوم بالله وبالنبي والوصي إذا لم تكن آمنت في الميثاق بالله أو آمنت به ولم تكن آمنت فيه بالنبي والوصي، وإنما لا ينفعها الإيمان في ذلك اليوم لأنها سلبت عن الإيمان وتذهب من الدنيا بغير إيمان، لا لأن الإيمان على تقدير بقائه وعدم زواله لا ينفعها، ويفهم منه أن كل من لم يؤمن بأمير المؤمنين (عليه السلام) في الميثاق لو آمن به في الدنيا لا ينفعه (1) لأنه يموت بغير إيمان.

_____

1 - قوله " لو آمن به في الدنيا لا ينفعه " مبنى هذه التكلفات التي يرتكبها الشارح وربما يخرج بظاهر كلامه عن مقتضى مذهب أهل العدل التزامه بتصحيح روايات لا حاجة إلى الالتزام به، وينبغي الكلام في موضعين: الأول في الآية الكريمة: * (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) * ولا إشكال في معناها ولا يلزم منه مناقضة ولا في الإلتزام به خروج عن مقتضى قواعد العدل وأحكام العقل لأن الإنسان إن لم يؤمن في الدنيا وهي دار التكليف وهو مختار فلا يفيده إيمانه في الآخرة بعد ذلك عند مشاهدة الثواب والعقاب ملائكة = (*)

_____